[67] قلنا: ويلك كيف ذلك، وقد رد علي يوم السقيفة حجة الشيخين، حين تقدم أبو بكر على الأنصار بالقرابة، فقال علي: نحن أحق برسول ا لأنا أقرب قريش كلها، وقد نظم علي عليه السلام هذا المعنى، فقال: فإن كنت بالقربى حججت خصيمهم * فغيرك أولى بالنبي وأقرب وإن كنت بالشورى ملكت أمورهم * فكيف بهذا والمشيرون غيب فواعجبا، من أن تكون الخلافة بالصاحبة ولا تكون بالصحابة والقرابة (1) وقد قال سلمان له، لما رقى المنبر: إلى من تفزع إذا سئلت عما لا تعلم وفي القوم أعلم منك وأقرب برسول ا ؟. وذكر ابن عبد ربه في الجزء الأول من كتاب العقد، أن أروى بنت الحارث ابن عبد المطلب قالت لمعاوية: لقد كفرت النعمة، وأسأت لابن عمك الصحبة و تسميت بغير اسمك وأخذت غير حقك من غير دين كان منك ولا من آبائك ولا سابقة لك في الاسلام بعد أن كفرتم برسول ا صلى ا عليه وآله فأتعس ا منكم الجدود وصعر منكم الخدود فرد الحق إلى أهله، فأصبحتم تحتجون على الناس بقرابتكم من رسول ا ونحن أقرب إليه منكم وأولى بهذا الأمر فيكم، فكنا فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون وكان علي بمنزلة هارون من موسى، فغايتنا الجنة و غايتكم النار. فيقبح من الجاحظ نسبة الشيعة إلى جهل ما تعرفه نساؤهم. وقال الملك الصالح في ذلك: أخذتم عن القربى خلافة أحمد * وصيرتموها بعده في الأجانب وأين على التحقيق تيم بن مرة * لو اخترتم الإنصاف من آل طالب وروي أن الرضا عليه السلام بات ساهرا متفكرا في قول ابن أبي العوجاء: أنى يكون وليس ذلك بكائن * للمشركين دعايم الاسلام لبني البنات نصيبهم من جدهم * والعم متروك بغير سهام

---

(1) نهج البلاغة الرقم 190 من الحكم والمواعظ.